ا صلى ا عليه وسلّم من الكفار وقوله كذبوا بآياتنا يحتمل أن يريد المتلوة ويحتمل أن يريد العلامات المنصوبة وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الآية اختلف في تعيين هؤلاء الذين امر صلى ا عليه وسلّم بالقول لهم فقيل هم جميع معاصريه أمر أن يقول لهم هذا الذي فيه إعلام بغيب فوقع بحمد ا كذلك فغلبوا وصار من مات منهم على الكفر إلى جهنم وتظاهرت روايات عن ابن عباس وغيره بأن المراد يهود المدينة لما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلّم من غزوة بدر جمعهم وقال يا معشر يهود أسلموا من قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس فأنزل ا فيهم هذه الآية والحشر الجمع والإحضار وقوله تعالى وبيس المهاد يعنى جهنم هذا ظاهر الآية وقال مجاهد المعنى بيس ما مهدوا لأنفسهم قال ع فكان المعنى وبيس فعلهم الذي أداهم إلى جهنم وقوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين الآية تحتمل أن يخاطب بها المؤمنون تثبيتا لنفوسهم وتشجيعا لها وأن يخاطب بها جميع الكفار وأن يخاطب بها يهود المدينة وبكل احتمال منها قد قال قوم وقرىء شاذا ترونهم بضم التاء فكأن معناها أن اعتقاد التضعيف في جمع الكفار إنما كان تخمينا وظنا لا يقينا وذلك أن أرى بضم الهمزة تقولها فيما بقي عندك فيه نظر وأرى بفتح الهمزة تقولها في ما قد صح نظرك فيه ونحا هذا المنحى أبو الفتح وهو صحيح والمراد بالفئتين جماعة المؤمنين وجماعة الكفار ببدر قال ع ولا خلاف أن الإشارة بهاتين الفئتين هي إلى يوم بدر ويؤيد معناه يقوي من الأيد وهو القوة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية هذه الآية ابتداء وعظ